أنثروبولوجيا الاتصال : دراسة في بعض الأبعاد النظرية

أ. د. رضوان بوجمعة أستاذ محاضر

أستاذ التعليم العالي بكلية علوم الإعلام والاتصال

جامعة الجزائر- 3-

سنحاول في هذه الدراسة تناول أهم المحطات التي ولدت من خلالها انثروبولوجيا الاتصال، والتي جاءت كجزء من حركية علمية مناهضة لاختصار الاتصال في الجانب التقناوي والوسائلي والتلغرافي، ولن يكون الهدف الأساسي في هذا المضمار التفصيل في مختلف المراحل التاريخية لتطور انثروبولوجيا الاتصال، وانجازاتها وسلبياتها، ولكن المهم هو أننا نقوم بتحديد مفهوم الاتصال وانثروبولوجيا الاتصال، وكيف تفهم أنثروبولوجيا الاتصال كما يقول ايف وينكن من زاوية أنها تشكل شكلا من أشكال البحث في العلوم الاجتماعية، كما نستعرض كيفية تحول النظر إلى دراسة الاتصال كظاهرة ثقافية أساسية، في نهاية السبعينيات، وكيف بدأت تتوسع النظرة لمجال أنثروبولوجيا الاتصال، لتتحرر من الانشغال اللغوي الذي كان منطلق بداية هذا العلم، إلى دراسة كل السلوكيات والوضعيات والأشياء الموجودة عند جماعة معينة على أساس أنها لها قيمة اتصالية، لنستعرض مفاهيم الاتصال التي تتقاطع مع المفهوم المركزي الذي يعتبر الاتصال تجربة أنثروبولوجية، ومفاهيم(ايمس دال) Hymes **المتعلقة بنموذج** Speaking وcommunity speech والكفاءة الاتصالية، وباختصار كيف تحول مجال انثروبولوجيا الاتصال، من

دراسة الكلام في بداياته إلى توجه التسعينيات من القرن الماضي وهو الذي ركز محور الاهتمام بدراسة المألوف في الاتصال، دراسة الفعل الاتصالي اليومي المألوف.

يمكن اختصار غاية الاتصال في ثلاث معاني وهذا من خلال استعراض التطور التاريخي للممارسة الاتصالية لنترك التعريف المتعلق بجانب الدراسات الاتصالية عند الحديث عن المتخصصين في أنثروربولوجا الاتصال، المعنى الأول يحمل معنى البحث عن الآخر والاقتسام. والثاني وهو مرتبط بسياق الثقافة الإسلامية ويشير إلى التعارف والتعاون، في حين أن الثالث والأخير فيشير إلى البث والتفاعل.

ظهر المعنى الأول للاتصال في القرن 12 وبالضبط سنة 1160، والذي جاء من اللاتينية ويذهب إلى معنى الاشتراك والتقاسم، وهو المعنى الذي نبع عنه والذي لم يتغير. فالاتصال هو البحث عن الآخر والاقتسام. (1)

المعنى الثاني : وظهر في سياق الثقافة الإسلامية مع البعثة المحمدية، ويشير إلى التعارف والتعاون، وهو ما جاء مثلا في قوله تعالى : " ***وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم***"(2) فغاية هذا التنوع الذي أوجده خالق الكون يكمن في التعارف والتآزر والتعاون وقوله تعالى : "***وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان***"(3)

المعنى الثالث والذي يعود إلى القرن السادس عشر ويشير إلى الإرسال والبث، وهو مرتبط بتطور التقنيات، ابتداء من التقنية الأولى وهي الطباعة، ففعل الاتصاله والنشر والبث عن طريق المكتوب،

الكتاب والجريدة، ثم عن طريق التلفون، والرادي ووالسينما وأخيرا عن طريق التلفزيون والمعلوماتية، دون نسيان القطار، السيارة، والطائرة وهي تقنيات فيزيائية لعبت دورا تكميليا أساسيا، ففي ظرف قرن واحد أصبحت الاتصالات الفيزيائية ثم الإعلامية حاضرة في كل مكان ومرجعياتها، شرعيتها، ونموذجها كانت من المعنى الأول والثاني للكلمة وهو التقاسم والتعارف فالاتصال إذن في بعده الطبيعي (التقاسم والتعارف كقيمة وكنموذج) وفي بعده الوظيفي (البث والتفاعل كوقائع).

تطور مفاهيم الاتصال ارتبط ارتباطا وثيقا بتطور البحث فيه، وعند البحث فإن الصورة الأولى التي تأتي إلى الذهن عندما يتم الحديث عن الاتصال كما يقول ايف وينكن (4)، هو شكل السهم الذي ينطلق من شخص نح وآخر، وهو السهم الذي يشير إلى البث القصدي لرسالة ما، غالبا ما تكون لفظية من مرسل إلى مستقبل، الذي يمكن بدوره أن يتحول إلى مرسل. لذلك فالاتصال يخلط في التعبير العام وفي مخيال بعض الناس مع البث، أو حتى مع ما يبث : أي مع الإعلام. هذه التوجهات تجمعت في إطار الدراسات التي تمت حول الاتصال في الولايات المتحدة الأمريكية في الخمسينيات من القرن الماضي، والمثال الذي يشكل أنموذج في هذا الإطار هو ما ذهب إليه (شانون) Shannon وويبر Weaver سنة 1949 والتي تتركز بشكل واضح على توظيف التلغراف قبل وبعد الحرب العالمية الثانية، هذه النظرة التلغرافية للاتصال انتشرت بشكل واسع في العلوم الإنسانية والاجتماعية وشكلت القاعدة المحركة "لعلوم الاتصال"الناشئة سواء في أمريكا أ وفي أوروبا.

إن القول بأن هذا التوجه اختزالي لا يحتاج إلى أي جهد، فالأهم هو توضيح صورة النموذج الآخر الذي يتضح بفضله أن الاتصال ظاهرة مركبة ومعقدة الفهم، حيث يكون الفاعلون الاجتماعيون في مسار الاتصال في تدافع دائم. وهو النموذج الذي يقول (ايف وينكن) نقل مجال البحث في الاتصال مما أسماه الاتصال التليغرافي إلى مجال الاتصال الدرامي.

هذا الانتقال كما رأيناه فيما سبق، جاء نتاج تطور علم الاجتماع المعاصر، ونتاج تفطن الباحثين فيما يخص مجال بحثنا بأهمية الأنساق الثقافية في فهم أنساق الاتصال، وهو التوجه الذي تفرعت عنه عدة اهتمامات لعل أهمها من الناحية النظرية نشأة توجه أنثروبولوجيا الاتصال الذي تأسس في منتصف ستينيات القرن الماضي، فتوجه أنثروبولوجيا الاتصال جاء كجزء من حركية علمية مناهضة لاختصار الاتصال في الجانب التقناوي والوسائلي والتلغرافي. وسيتضح هذا بشكل بارز مع استعراضنا لتعار يف الاتصال المتعلقة بشكل مباشر مع الاتصال كتجربة أنثروبولوجية.

1. القاعدة النظرية لأنثروبولوجيا الاتصال

يرجع مفهوم"أنثروبولوجيا الاتصال" إلى النصف الثاني من القرن الماضي، وجاءت أنثروبولوجيا الاتصال كتخصص لأول مرة سنة 1967 عبر كتابات عالم اللسانيات والأنثروبولوجي الأمريكي (ايمس دال) Dell Hymes، والذي اقترح استثمارا اثوغرافيا للسلوكيات والوضعيات والأشياء الموجودة عند جماعة معينة على أساس أنها لها قيمة اتصالية(4).

تستوحي انثروبولوجيا الاتصال قاعدتها النظرية من أعمال (ايمس دال) Hymes Dell(5)، **قودنـــوغ (6)**Goodenough، **بيردويســـتلي (7)** Birdwhistell **وقوفمـان (8)**Goffman **ووينكن (9)**Winkin، وآخرون.، إن أنثروبولوجيا الاتصال كما يقول ايف وينكن هي "قبل كل شيء شكل معين من أشكال البحث في العلوم الاجتماعية ". **(10)**.

ولذلك نجد تدخل من قبل مختلف المتخصصين في العلوم الاجتماعية، فوق فمان الذي حاوره (إيف وينكن) سنة 1980، أعرب عن رفض تصنيفه في توجه التفاعلات الرمزية، بل ونفى حتى أن يكون للتفاعلات الرمزية واقع، بل اعتبرها تصنيفا نجح في أن يفرض نفسه، مؤكدا أن طلبته الذين جاؤوا بعده لم يقوموا إلا بتأسيس مجموعة متضامنة، صنفت في خانة التفاعلات الرمزية **(11)**، هذا الرفض التصنيفي دفع (ايف وينكن) للقول بأن (قوفمان) هو عالم في أنثروبولوجيا الاتصال، حتى وإن أبى هذا التصنيف كذلك، وبعيدا عن تقرير وينكن، فإن الحكم الذي شكل إجماعا من علماء الاجتماع وعلماء الأنثروبولوجيا هو أن مساهمة **إرفين قوفمان** في التقاء علماء اللغة والأنثروبولوجيين الأمريكان سنة 1963 كانت أساسية في نشأة توجه أنثروبولوجيا الاتصال **(12)**.

بالإضافة إلى استفادته من أعمال قوفمان، فإن مجال أنثروربولوجيا الاتصال استفاد كذلك من مفاهيم (جورج هربيرت ميد) و(شارل كولي) حول الفرد، المجتمع وتأسيس الاتصال، (فجورج ميد) تحدث عن الشكل المتكامل للاتصال كنسق، وعن الاتصال في المجتمع الإنساني بقوله : "إن المثل الأعلى للمجتمع الإنساني هو المثل الذي يقرب الأشخاص بشكل حميمي، والذي يطور النسق الضروري

للاتصال بشكل متكامل، . .. فمن أجل تطوير الاتصال لا يعني هذا الأمر مجرد تبادل أفكار مجردة، لكن يجب أن نضع أنفسنا مكان الآخر، من أجل الاتصال برموز لها دلالة" (13). وأضاف في ربطه بين الاتصال والتنظيم الاجتماعي : " إن المبدأ الذي اعتبرته دائما أساسيا في التنظيم الاجتماعي الإنساني يتمثل في الاتصال، الذي يعني مشاركة مع الآخر، وهو يتطلب بالضرورة أن يظهر الآخر في الأنا، وأن يتأمثل الأنا في الآخر، وأن نصبح واعين بالأنا بفضل الآخر. "(14)، وهو نفس ما عبر عنه زميله في التوجه **شارل كولي** الذي أكد أنه "في غياب الاتصال لا يمكن لروح الإنسان أن تطور طبيعة إنسانية حقيقية"(15)

إن بداية ارتسام طريق أنثروبولوجيا الاتصال من الناحية الأكاديمية، كان سنة **1962**من الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تأسس مجال بحثي جديد في الأنثروبولوجيا الأمريكية، مجال بحثي اهتم بدراسة الكلام كظاهرة ثقافية فقط، فقد كان مقال (ايمس دال) في السنة ذاتها حول إثنوغرافيا الكلام ميلادا نظريا لما أصبح يعرف سنة **1964**بأنثروبولوجيا الاتصال.

لقد اقترح الأنثروبولوجي وعالم اللسانيات (ايمس دال) برنامجا واسعا من الأبحاث حول العلاقات بين اللغة والمجتمع، أطلق على هذا البرنامج اسم : "اثنوغرافيا الاتصال"(16) وكان هدف (ايمس) هو دفع علماء الأنثروبولوجيا نح واعتبار اللغة والأشكال الأخرى للاتصال الشخصي كظاهرة ثقافية أساسية.

في سنة 1966وبجامعة Pennsylvanie بالولايات المتحدة الأمريكية، تأسست مجموعة عمل بقيادة (ايمس) للقيام بدراسة مقارنة حول "دور الكلام في مجتمعات مختلفة" (18)، وكان هدف

المجموعة طموحا جدا، يتمثل في جمع كل المعطيات الاثنوغرافية الخاصة بالسلوكيات اللفظية بغية صياغة جدول أولي مقارن، يعطي للتخصص الجديد اتجاهاته البحثية، وكانت نتيجة هذا العمل وثيقة ' تم نشرها في مجلة .Texas working papers وكل هذه الجهود أثمرت بصياغة نموذج الخطاب أو الكلام الذي سنتناوله فيما يأتي، والذي استفدنا منه كثيرا في عملنا الميداني من منطلق انه أعطانا نظرة عن الأدوات التي تمكننا بفضلها من الانتباه للقواعد والأفعال والإطار وغيرها من المكونات التي تصنع نسقا ثقافيا للاتصال.

دراسة الاتصال كظاهرة ثقافية أساسية، مشروع، بدأت تتحقق بعض معالمه في نهاية السبعينيات، حيث بدأت تتوسع النظرة لمجال أنثروبولوجيا الاتصال، لتتحرر من الانشغال اللغوي الذي كان منطلق بداية هذا العلم، على دراسة كل السلوكيات والوضعيات والأشياء الموجودة عند جماعة معينة على أساس أنها لها قيمة اتصالية.

شرزر جويل الذي يعتبر من أوائل طلبة (ايمس دال)، كان في انتقاداته لأستاذه قد وضع أسسا أخرى وأفاقا لمحتوى الدراسات الانثروبولوجية للانتقال بأنثروبولوجيا الاتصال إلى رحلة جديدة، حيث أكد أن هذه الدراسات من الضروري أن يتم الالتزام فيها بوصف ما يأتي :

- ✓ **السبل والوسائل الاتصالية للجماعات والمجتمعات.**
- ✓ **استعمال هذه السبل والوسائل.**
- ✓ **العلاقات المتبادلة بين السبل والوسائل وأنواع الخطابات وأنواع التفاعل الاجتماعي.**

✓ **العلاقة بين صيغ وطرق الاتصال وباقي المجالات الثقافية والتنظيم الاجتماعي، والسياسي والاقتصادي والديني(19).**

تحدث **شرزر جويل** في ذات المساهمة عن ضرورة أن تكون لأنثروبولوجيا الاتصال إمكانية تكوين أفراد يكونون قادرين على القيام بأبحاث حول مجتمعاتهم الأصلية، كباحثين ومحللين محليين كمشاركين وملاحظين محليين، وهو انشغال مبني على اعتقاد لدى الكثير من باحثي أنثروبولوجيا الاتصال من أنه من الصعب على الباحثين الذهاب بعيدا في دراساتهم إذا ما كانوا غرباء عن السياقات المحلية موضوع الدراسة في مجال انثروبولوجيا الاتصال.

ومن بداية التسعينيات من القرن الماضي ظهر وتأسس بشكل واضح، التوجه الأساسي في دراسات انثروبولوجيا الاتصال اليوم، وهو التوجه الذي ركز محور الاهتمام بدراسة المألوف في الاتصال، دراسة الفعل الاتصالي اليومي المألوف **(20)**، كما يقول لوهيس جون Lohisse Jean وهوأحد الأبعاد الأساسية في دراستنا هذه.

2. الاتصال تجربة أنثروبولوجية

إن التعريف الذي وصل إلى اعتبار الاتصال تجربة انثروبولوجية جاء محصلة مسار اتساع مجال الاتصال في الحياة اليومية، وإرادة الباحثين في التحرر من مفاهيم الاتصال الكلاسيكية، وقد بدأت هذه الإرادة مع عدة باحثين في النصف الثاني من القرن الماضي، ومن هذه التعاريف الأولى التي كانت أعطت مؤشرات وجود إرادة لهذا التحرر، تعريف **ر. بردويستلي**، الذي أكد أن "الاتصال نسق

سلوكي مدمج، يقوم بتصنيف وضبط وحفظ السلوكيات، ومنه يجعل هذا الاتصال العلاقات بين الناس ممكنة"(21).

مساهمة أخرى (ألنيكلاس لومان)، الذي أكد أن "الاتصال كان دائما عملية اجتماعية، إن الاتصال هو العنصر المحدد والمفرق بن الأنساق، وأنساق الاتصال المعقدة، فبدون الاتصال لا يمكن أن نصف المجتمع المعاصر. لأن الأنساق الاجتماعية تتشكل من خلال الاتصال" (22).

كانت مساهمة **بول فالتزفيك** رائد مدرسة بال وألطو، مهمة كذلك في هذا المجال، حيث تحدث الاتصال كلغة للتغيير، وعن إمكانية أن يكون الاتصال مصدرا لتغيير فيزيائي، وهذا بقوله" إن بعض الاتصالات الشخصية ليس لها أثرا فقط في تغيير بعض الأمزجة، الآراء والمشاعر كما يلاحظ يوميا، لكن يمكن أن تكون في ذات الوقت مصدرا لتغيير فيزيائي لا يمكن أن ينتج بشكل قصدي"(23)

ومنه يمكننا الإقرار بأن الاتصال هو ميكانزم التنظيم الاجتماعي، تماما مثلما يكون إيصال وبث المعلومات ميكانيزم السلوك الاتصالي، بالإضافة إلى هذا، وفي 1951، (قريقوري باتسون) Gregory Bateson الأنثروبولوجي ذات الأصل البريطاني، و(جورجن روش) Jürgen Ruesch عالم الأمراض العقلية من أصل سويسري، أصدرا في الولايات المتحدة الأمريكية كتابا حمل عنوان : Communication : the social matrix of psychiatry، فمن قراءة الصفحات الأولى للكتاب اتضح هاجس التحرر من مفاهيم الاتصال التي كانت مسيطرة في ذلك العهد. فالاتصال لا يتعلق ببث الرسائل

اللفظية بشكل صريح وقصدي فقط، كما هو مستعمل، بل يتضمن الاتصال مجموع المسارات التي تتأثر من خلالها المواضيع بشكل ودي ومتبادل، وسيلاحظ القارئ أن هذا التعريف قائم على أساس أن كل فعل أو حدث يعطي أبعادا اتصالية، عندما يتم إدراكها من قبل الإنسان"**(24)**. ويضيف جورجن روش **أن الإنسان لا يدرك العالم عن طريق التفاعل الاجتماعي والاتصال فحسب، بل يشكل هذا الاتصال أساسا لتنظيم محيطه.**

وقد أوضح (جورجن روش) أنه عندما نقوم بدراسة الاتصال من هذا الموقع الثقافي، لا بد على الباحث أن يأخذ بعين الاعتبار في إستراتيجية عمله المعطيات التالية :

✓ أعضاء المجتمع المبحوث يلتزمون بالتعميم في حديثهم حتى عن الثقافة الخاصة بهم.

✓ يجب أن يلاحظ الباحث التفاعل والاتصال بين أعضاء الجماعة كملاحظ محايد.

✓ يأتي فهم الباحث في جزء كبير من تفاعله الخاص مع بعض أعضاء الجماعة المدروسة.

ومن هذه التعاريف وغيرها أصبح حقل الاتصال يتعلق بالبحث فيه بأكثر من عشر تخصصات على الأقل : الأنثروبولوجيا، علم اللغة، الفلسفة، علم الاجتماع، القانون، العلوم السياسية، علم النفس، التاريخ، الاقتصاد، وعلم النفس الاجتماعي، فهو تخصص متعدد التخصصات وليس تخصصا واحدا.

ومن هذا أصبح مفهوم الاتصال مفهوما واسعا، فكل فعل أو سلوك أو شيء ما يمكن أن يكون حاملا لرسالة اتصالية. وتعتبر الجوانب الثقافية نسقا محركا لكل سلوك اتصالي، وهو ما أوضحه علماء الأنثروبولوجيا كما هو حال (ايف وينكن)، الذي أكد أن "امتداد الاتصال في الأنثروبولولجيا يجب أن يكون مرتبطا بامتداد الاتصال في الثقافات والجاليات على الدراسة الاثنوغرافية التي تقوم عليها الوقائع والنظريات الأنثروبولوجية. في كل ثقافة أو جماعة، فإن السلوك والأشياء يتم تنظيمها، واستعمالها، والتردد عليها وتأويلها بشكل انتقائي وفق قيمتها الاتصالية"**(25)**.

إن الاتصال هو تجربة انثروبولوجية قبل كل شيء، لأن الاتصال هو حقيقة في الواقع، ونموذج ثقافي في حد ذاته، وهو أمر محسوم بالنسبة للأنثروبولوجيين، فأن تتصل هذا يعني أن تبادل شيئا ما مع الآخر، فلا يوجد وببساطة حياة فردية ولا جماعية بدون اتصال، وكل تجربة شخصية أو تجربة أي مجتمع تقتضي تحديدا لقواعد الاتصال، وبما أنه لا يوجد أناس بدون مجتمعات، فمن الطبيعي أن لا يوجد أي مجتمع في غياب الاتصال. الاتصال هو تجربة أنثروبولوجية، حيث يؤكد علماء الأنثروبولوجيا والمؤرخون على أنه لم يسبق وأن كان هناك اتصال لذاته، فالاتصال كان دائما مرتبطا بنموذج ثقافي، بمعنى عبر تماثل الآخر**(26)**.

3. نموذج Speaking لـ(ايمس دال)

إقترح (ايمس دال) نموذج Speaking والذي حدد له كهدف، تزويد الباحثين بإطار وصفي ومنهجي الذي يأخذ بعين الاعتبار التغير والتقلب الثقافي لأنساق الاتصال، والذي يسمح بمقارنة دور الكلام في مجتمعات مختلفة، ويحتوي هذا النموذج على ثمانية مكونات **(27)**، حددها فيما يلي :

1- **السياق** : : settingوحدده في مكان، ووقت وأجواء الاتصال.

2- **المشاركون** : : Participants كل المشاركين سواء أكانوا قد أخذوا الكلمة أولا.

3-**الغايات** : Ends : ويقصد به هدف ونتاج اللقاء

4-**الأفعال أو المنتوج** : : Acts ويقصد به الرسائل في حد ذاتها، في موضوعها وفي شكلها.

5-**النبرة** : : Keys الخصائص البروزودية للرسائل أي نبرات الرسائل.

6-**الوسائل والأدوات** : : Instrumentalitiesويقصد بها وسائل الاتصال، وتتضمن الوسائط والقنوات-اللغة المنطوقة، المغناة، المكتوب، والمجاورة، والمدونات-لغات، لهجات، ومستويات اللغة- .

7- **المعايير** : : Norms معايير التفاعل التي تضبط أخذ الكلمة وتوزيعها، وقواعد ومعايير التأويل التي تأخذ بعين الاعتبار الخلفيات والاختلافات الاجتماعية والثقافية.

8- الأنواع : : Genres : ويقصد بها أنواع أو أنماط الخطابات، أي الفئات التي يصنف من خلالها أعضاء جماعة ما نشاطاتهم اللفظية- قصص، حكايات غريبة، مآسي.. .

هذا النموذج هو الذي يشكل ميلادا مهيكلا لأنثروبولوجيا الاتصال بعيدا عن علم اللسانيات وعلم اللغة اللذين كانا نقطة انطلاق (ايمس) قبل تأسيس هذا العلم الجديد، فقد كان منتهى هذا النموذج ما أكده (ايمس) **أنه** " من واجب الانثنوغرافيا وليس اللسانيات، وواجب الاتصال وليس اللغة توفير الإطار المرجعي الذي فيه يمكن تحديد مكانة اللغة في الثقافة وفي المجتمع**(28)**

وقد قام (ايمس) بتحليل مستفيض عن الصيرورة التي يتمكن منها الفرد أن يصبح عضوا في مجموعة الخطاب أو الكلام speech community، هذا يتم كما أكد من تعلم الطفل لقواعد اللغة ولما اسماه بالكفاءة التعبيرية والاتصالية، حيث أكد أن " أن الطفل يتعلم الجمل ليس بشكل نحوي فقط ولكن يكتسب كفاءة تمكنه من أن يعرف متى يتكلم، ومتى لا يجب أن يتكلم، وكذلك ما يجب أن يقول، ومع من وفي أي وقت، وبأي شكل، **فالكفاءة الاتصالية** يقصد بها مجموع المعارف التي يجب أن يتعلمها الفرد من اجل أن يكتسب اللغة واستعمالاتها، كل فرد يصبح عضوا بشكل كامل فيما أسماه **"بجماعة الخطاب والكلام "** speech community**(29)**

فالكفاءة الاتصالية compétence communicative تمر حسب مؤسسها عن طريق البحث في مصادر الثروات الرمزية التي تتمكن من خلالها الجماعة الاجتماعية من إنشاء وإيجاد وسائل اتصال خاصة بها.

المراجع

(1)- Dominique Wolton penser la communication Editions flammarion. Paris. France 1997P36

(2) قرآن كريم الآية 13 من سورة الحجرات

(3) قرآن كريم الآية الثانية من سورة المائدة

(3) Yves Winkin : Anthropologie de la communication. De la théorie au terrain. De Boeck Université de Bruxelles 1996. P11

(4) Hymes Dell : The Anthropology of communication , in F. E. X. Dance editions, Human communication Theory : original essays, New york1967 ,Rinehart and Winston pp1-39. P8

(5) من أهم أعماله بالإضافة لما ذكر في الهوامش :

Hymes Dell : The ethnography of speaking in Gladwin et Sturtevant,1962

Hymes Dell : language in culture and society, a reader in linguistics and anthropology, Harper and Row,New York 1964.

Hymes Dell : Directions in ethno linguistic theory in Romney et Andrade editions-eds-, Transcultural studies in cognition , American anthropological association, Special publication 66,3- 1964

Hymes Dell : Introduction : Toward Ethnographies of communication, in GUMPERZ,J, HYMES,D. - (eds),pp12-25. 1964

Hymes Dell : Foundations in sociolinguistics : An Ethnographic approach, Philadelphia, University of Pennsylvania Press 1974

(5) Bateson Gregory, Ruesch Jürgen : Communication : the social matrix of psychiatry. Norton New york 1951

(6) من أهم أعماله التي تلتقي مع جزء من إشكالية دراستنا :

: Goodenough ward; Cultural Anthropology and linguistics, Report of the Seventh Annual Round Table on meeting on Linguistics and language study ,Paul Garvin ED 1957 pp167-173

(7) من أهم أعماله التي تلتقي مع جزء من إشكالية دراستنا :

Birdwhistell Ray, Paralanguage ;25 after Sapir ,in Brosin henry w ED, lectures on on experimental psychiatry,pittsburgh,U. of Pittsburgh Press 1961

Birdwhistell Ray, l'analyse Kinésique, in Langages 1968

Birdwhistell Ray, Redundancy in communication 1970

Birdwhistell Ray,quelques reflexions sur la communication In cahiers de psychologie sociale n 29 janvier 1986

(8) من أهم أعماله التي تلتقي مع جزء من إشكالية دراستنا :

Goffman Erving : stragic interraction , Philadelphia, University of Pennsylvania Press 1969

Goffman Erving ,Gender Adevertisments,NY, Harper and Row 1976

Goffman Erving , Forms of talk, Philadelphia, University of Pennsylvania Press 1981

Goffman Erving : les cadres de l'expérience. Paris minuit 1991

Goffman Erving ,Communication conduct in island Community ,Chicago , University of Chicago, department of sociology ,Ph. D dissertation 1953

Goffman Erving, Behaviour in public places. New York, NY : Free press 1963 P267.

Goffman Erving, la mise en scène de la vie quotidienne –la présentation de soi- Tome 1 Editions de Minuit Paris France 1973

Goffman Erving, la communication en defaut in Actes de recherches en sciences sociales N100 1993

(9) من أهم أعماله التي تلتقي مع جزء من إشكالية دراستنا :

Winkin, Yves, Variétés de langue dans la communauté Française de Belgique : propositions pour une ethnographie de la communication in actes du colloque « la Belgique vue par la socilogie »-Louvain-La-Neuve, 26-11-1979- Belgique 1979 Winkin, Yves,éducation et ethnographie de la communication in Actes de recherches en sciences sociales N52-53 , Juin 1984.

(10) Yves Winkin : Anthropologie de la communication. De la théorie au terrain. De Boeck Université de Bruxelles 1996. P10

(**11**)Erving Goffman : Les moments et leurs hommes. Editions Seuil et Minuit. Paris 1988 PP235-236

(12) Isaac Joseph : Erving Goffman et la microsociologie PUF France 1998

(**13**) Georg Herbert Mead : L'esprit, le soi et la société. PUF. France 1963 PP275-276

(**14**) Ibid P 215

(**15**)Cooley, Charles H : social organisation. New York. Charles scrinber's Sons 1929

(16) Hymes Dell : Introduction : Toward Ethnographies of communication, in GUMPERZ,J, HYMES,D. - (eds),pp12-25.

(17) Hymes Dell : Introduction : Toward Ethnographies of communication, in GUMPERZ,J, HYMES,D. - (eds),pp12-25.

(18) Bachmann. C. Lindenfeld. j,Simonin,J, Langage et communications sociales. Hatier-CREDIF Paris 1981. P78.

(19) Sherzer Joel , « The ethnography of speaking, : A critical appraisal » , in SAVILLE-TROIKE, M. (ed),Linguistics and Anthropology. Georgetown, U. Round Table on languages and linguistics 1977, Washington,D. C, Georgetown, Upp43-57. P53

(20) Lohisse Jean : les systèmes de communication, approche socio anthropologique/ Editions Armand Colin France 1998 P10

(21) Winkin Yves et autres : la nouvelle communication. Editions du seuil France 2000 P157

(22) Martuccelli Danilo : sociologies de la modernité. Folio essais Gallimard France 1999 P158

(23) Paul watzlawick : Le langage du changement Essais Points 1986 P11

(24) Bateson Gregory, Ruesch Jürgen : Communication : the social matrix of psychiatry. Norton New york 1951 P 6

(25) Yves Winkin : Anthropologie de la communication. De la théorie au terrain. De Boeck Université de Bruxelles 1996. P11

(26) Dominique Wolton penser la communication Editions flammarion France 1997 P68

(27) Hymes Dell : vers la compétence de communication Hatier France 1984 P74

(28) Hymes Dell : Foundations in sociolinguistics : An Ethnographic approach, Philadelphia, University of Pennsylvania Press 1974 P4

(29) Hymes Dell : Models of interaction of language and social life in McNamara ED, Problems of bilingualism, Journal of Social Issues, N2 , 1967.